

هل ورد في فضل رجب شيء عن النبي؟

للدكتور بلال نور الدين

هل ورد في فضل رجب شيء عن النبي؟

خطب الجمعة

2025-12-19

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

أحبنا الكرام دخل شهر رجب واقترب رمضان، وقد قالوا: "المؤمن يزرع في رجب ويسقي في شعبان ويحصد في رمضان" فقد اقترب شهر الصيام بعد دخول رجب، شهر رجب معناه من رجب الشيء رجباً الشيء أي عظّمه، فالعرب كانوا يُعظمون هذا الشهر فسُمّي رجب من التعظيم، وهذا الشهر واحد من الأشهر الحُرُم الأربعة قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (36)

(سورة التوبة)

فرجب هو رجب الفرد لأنه يأتي وحده، بينما تأتي الثلاثة الأخرى، ذو القعدة، وذو الحجة، ومُحرَّم سرّداً وراء بعضها، فهي أربعة أشهر حُرُم، والواجب على المؤمن أن لا يظلم نفسه في هذه الأشهر فيتعرّض لسخط الله، لأنّ أهل العلم قالوا: تُصاعف فيها السيئات، الإنم فيها أعظم من غيرها بالأشهر الحُرُم، والنبي صلى الله عليه وسلم سمّاه في الحديث:

{ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فِي حَجَّتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ الرِّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا،

مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمَحَرَّمُ، وَرَجَبٌ مُصَتَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ {

(أخرجه البخاري ومسلم وأحمد)

لأنَّ مُضَرَ كانت تُعظِّمُه، وكانت لا تنقله إلى مكانٍ آخر، العرب كانوا يقومون بما يُسمَّى النسيء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُجْلَوْنَ عَامًا وَيُخَرِّمُونَ عَامًا لِّيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُجِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُضَلُّونَ لَكُمْ لَكُمْ شُرُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (37)

(سورة التوبة)

يُحَرِّكُونَ الْأَشْهُرَ الْحُزْمَ مِنْ مَكَانِهَا إِلَى مَكَانٍ آخَرَ حَتَّى يَحْتَرِبُوا فِي الشَّهْرِ، فَالْقَلَمُ بِيَدِهِمْ يُقِيمُونَ الشَّهْرَ وَيَضَعُونَهُ بِمَكَانٍ آخَرَ يُنْسِنُونَهُ أَوْ يُؤَجِّلُونَهُ، أَمَّا مُضَرُّ كَانَتْ تُعَظِّمُ رَجَبَ وَلَا تَنْقُلُهُ إِلَى أَيِّ شَهْرٍ آخَرَ، فَسُمِّيَ رَجَبُ مُضَرٍّ.

وأهل الجاهلية كانوا يذبحون في هذا الشهر ما يُسمونه العتيرة، كيف أنَّ العقيقة للمولود والوكيرة للبيت، والعقيقة سِنَّةٌ، والوكيرة عند العرب إذا اشترى أحدهم بيتاً يذبح وكيرةً، وكانوا في رجب يذبحون عتيرةً يُسمونها العتيرة، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال:

{ لَا قَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ قَالَ: وَالْقَرَعُ: أَوَّلُ نِتَاجٍ كَانَ يُنْتَجُ لَهُمْ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَائِفِهِمْ، وَالْعَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ }

(أخرجه مسلم)

أي أبطل هذه العادة أن يُذبح ذبيحة في رجب تعظيماً له، (لَا قَرَعَ) هذه كانت تُذبح في أول النِجَاح من أجل طواغيتهم، يُقدِّمونها للطواغيت للأصنام، فقال: (لَا قَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ) فأبطلها.

على كلِّ هل ورد شيء في فضل هذا الشهر؟ لم يرد شيء في فضل شهر رجب، لا بصيامٍ ولا بقيامٍ ولا بعمرَةٍ.

ابن حجر له كتابٌ سَمَّاهُ "تبيين العَجَبِ بما ورد في فضل رجب" من كثرة الأحاديث الموضوعة والواهية التي تُذكر، والضعيفة جداً التي تُذكر في فضل رجب، فَأَلْفَ كُتُباً سَمَّاهُ "تبيين العَجَبِ بما ورد في فضل رجب" يقول فيه: لم يرد في فضل شهر رجب، لا في صيامه، ولا في صيام شيءٍ منه، ولا في قيام ليلةٍ مخصصة، ولا يَصِحُّ حديثٌ فيه تقوم به الحُجَّةُ، فبالتالي ليس هناك في رجب لا عُمرَةٌ خاصة ولا شيء، لكن الإنسان بشكلٍ طبيعي الذي يصوم الاثنين والخميس يصوم، والذي يصوم الأيام الثلاثة من كل شهر يصومها بوضعه الطبيعي، أَمَّا شيءٌ مخصوصٌ لرجب، لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تقوم حُجَّةٌ بالأحاديث التي وردت، كلها إمَّا واهيةٌ أو ضعيفةٌ جداً أو موضوعة.